المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025 ص ص 225-245
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

Military fortifications in Numidia during the era of the Roman occupation 46 BC-284 CE :The camps as an example

التحصينات العسكرية في نوميديا خلال عهد الاحتلال الروماني 46 ق.م-284م: المعسكرات أنموذجا

أ.د/ عبد القادر صحراوي [1]

[1] جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس sahraoui195922@yahoo.com

تاريخ الاستلام: اليوم / الشهر/ السنة **تاريخ القبول**: اليوم / الشهر/ السنة

Abstract:

A student of the periods of the Roman occupation of Numidia notes their focus on forming a strong army to perform defensive and expansionary roles, and building various military fortifications such as camps, and, in an attempt to stabilize the occupation. The Kingdom of Numidia is considered the province where this type of fortification was most established. The Roman antiquities scattered in Numidia, especially the military installations, are considered among the most prominent pieces of evidence upon which researchers today rely to study the military history of the Roman occupation.

Keywords:

Military fortifications; camps; Numidia; Roman occupation; first century AD; second century AD; third century AD.

المؤلف المرسل: عبد القادر صحراوي.

البريد الالكتروني: sahraoui195922@yahoo.com

الملخص:

يلاحظ الدارس لمراحل الاحتلال الروماني لنوميديا تركيزهم على تكوين جيش قوي لأداء الأدوار الدفاعية والتوسعية، وبناء التحصينات العسكرية المتنوعة كالمعسكرات، محاولة منهم لتثبيت الاحتلال. وتعتبر مملكة نوميديا أكثر المقاطعات التي أنشئت فيها هذه الأنواع من التحصينات.

وتعتبر الآثار الرومانية المنتشرة بنوميديا وخاصة المنشآت العسكرية من أبرز الشواهد التي يرتكز عليها الباحث اليوم لدراسة التاريخ العسكري للاحتلال الروماني.

الكلمات المفتاحية: التحصينات العسكرية؛ المعسكرات؛ نوميديا؛ الإحتلال الروماني؛ القرن الأول الميلادي؛ القرن الثاني الميلادي؛ القرن الثالث الميلادي .

1. مقدمة:

يلاحظ الدارس لمراحل الاحتلال الروماني لنوميديا تركيزهم على تكوين جيش قوي لأداء الأدوار الدفاعية والتوسعية، وبناء التحصينات العسكرية المتنوعة كالمعسكرات، محاولة منهم لتثبيت الاحتلال. وتعتبر مملكة نوميديا أكثر المقاطعات التي أنشئت فيها هذه الأنواع من التحصينات.

وتعتبر الآثار الرومانية المنتشرة بنوميديا وخاصة المنشآت العسكرية من أبرز الشواهد التي يرتكز عليها الباحث اليوم لدراسة التاريخ العسكري للاحتلال الروماني، هذه المنشآت التي روعي في إنجازها الظروف الطبيعية والمناخية، بحيث اعتبرها الرومان الدعامة الأساسية في منظومة التحكم العسكري لمواجهة اضطرابات وثورات السكان وتشديد سيطرتهم على المناطق الشمالية وكذلك على ليمس الجنوب بنوميديا. ونشير إلى وجود أنواع مختلفة من التحصينات، غير أننا سنركز على المعسكرات، باعتبارها الأكثر انتشارا في مقاطعة نوميديا، واعتماد

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

المحتلين الرومان عليها لمواجهة السكان المحليين منذ احتلال نوميديا في سنة 46 ق.م إلى سنة 284م وهو تاريخ نهاية العهد الإمبراطوري الأعلى.

2. المعسكرات:

1.2. معسكرات القرن الأول:

أرسل دوميتيوس تولوس « Domitius Tullus » بين سنتي 74 م و75م إلى إفريقية البروقنصلية وبالضبط إلى حيدرة (Ammaedara) لقيادة كتيبة اوغسطوس الثالثة (Legio III Augusta) المعسكرة بها منذ السنة السادسة للقرن الأول. وكلف أيضا بإقامة معسكر تبسة (Theveste) الذي نقلت إليه هذه الكتيبة سنة 75م[1]، إثر شق الطريق الرابط بين تبسة (Theveste) والأوراس من طرف سانتيوس كيكليانوس" Sentius Caecilianus "[2]، ومن ثم أصبحت مقرا عاما لكتيبة أوغسطوس الثالثة، بحيث عثر بهذه المدينة على حوالي سبعة وعشرين نقيشة لهذه الكتيبة[3]. وقد تم بناء المعسكر لحراسة سكان الأوراس والرحل المنتشرين في جنوب إفريقية البروقنصلية، إلا أننا نشير أنه لم يعثر عليه حتى الآن[4].

والمؤكد أن تبسة (Theveste) نشأت مع المعسكر مثل تازولت (Lambaesis)، ثم أصبحت مستوطنة (Colonia) منذ عهد الإمبراطور فسباسيانوس « Vespasianus »[5]. ويعتقد قزال « Gsell » أنه يمكن البحث عن المعسكر بهنشير القصور* على بعد أربع كيلومترات غرب تبسة (Theveste) حيث توجد عدة آثار[6]. وفي هذا السياق تشير خديجة منصوري أنه عثر بهنشير القصور الواقعة على بعد أربع كيلومترات عن تبسة (Theveste) على نصب جنائزي لسائق العربة يوليوس « Iulius » الذي توفي أثناء التدريب إثر سقوطه من فوقها، مما يدل أن الكتيبة تدربت بهذا المكان[7].

وتمثل خنشلة (Mascula) موقعا إستراتيجيا مهما، بحيث ساد الاعتقاد أن كتيبة أوغسطوس الثالثة أو إحدى مفرزاتها قد عسكرت بها قبل استقرارها بتازولت (Lambaesis)[8]. لكن النقوش التي عثر عليها في الموقع تشير إلى استقرار أحد فرسانها بها بعد تسريحه من الجيش[9]. وترى خديجة منصوري أن الرومان أسسوا فعلا مركزا عسكريا بالمنطقة سنة 76م، لكن لم يكن بخنشلة (Mascula) وإنما بحمام الصالحين (Aquae Flavianae) الذي يبعد بحوالي ثماني كيلومترات عنها[10]. هذا الأخير الذي كان معسكرا لمفرزةلكتيبة أوغسطوس الثالثة سنة 76م، كما يحتمل معسكرة فيلق مشاة التراقيين الثاني (Cohors II Thracum) به[11]، وقد بني المعسكر ضمن ليمس قوى قاعدته طريق حيدرة (Ammaedara)- تبسة (Theveste) الممتد نحو تازولت (Lambaesis)[12].

وفي أقصى الشمال الشرقي للأوراس، استقبل معسكر عين الزوي (Vazaivi) فيلق الخيالة النوميد الأول (Alae I Numidarum) منذ عهد الإمبراطور "دوميتيانوس « Domitianus »[13] ويتبين من الإهداء الذي تقدم به أحد جنود هذا الفيلق إلى هذا الإمبراطور أن عين الزوي (Vazaivi) احتلت في نهاية القرن الأول، وظلت معسكرا خلال القرنين الثاني والثالث[14]، وقد عسكر به فيلق خيالة الفلافيين الأول (Alae I Falvia) وفيلق المشاة اللوزيتانيين السابع (CohorsVII Lusitanorum)[15].

ونفتقر للمراجع التاريخية التي تقدم وصفا دقيقا ومفصلا للكثير من المعسكرات الرومانية، وفي هذا السياق أدرج معسكر وساحة التدريبات لشطابة التي تبعد ببضع كيلومترات عن قسنطينة (Cirta) ضمن النظام الدفاعي للمنطقة إثر ثورة تاكفاريناس (17م/24م). وقد عسكر فيه فيلق الخيالة البانونيين الأول (Alae Pannoniorum) الذي ترك آثار قبور جنده بواد العثمانية وعين الكرمة[16]. وتلى ثورة تاكفاريناس إنجاز المعسكرات الشتوية (Castra hiberna)[17]. ثم قام الرومان بإنجاز معسكرات أخرى بنوميديا، أهمها معسكر تازولت (Lambaesis)

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الذي يتشكل من المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي اللذين بنيا خلال القرن الأول ثم تم توسيعه ببناء المعسكر الكبير سنة 128م. ويشير لوي لشي « Louis Leschi » أن المكان الذي بني فوقه المعسكر مهم جدا، فهو يعتقد أن وجود عين تزود تازولت (Lambaesis) بالمياه قد يكون السبب الرئيسي لاختيار المكان لإنجاز المعسكر الشرقي سنة 81م[18]، وقد خضع بناؤه لاحتياجات تكتيكية سريعة هي الدفاع المقرب حسب التعابير العسكرية [19].

ويعد المعسكر الشرقي المعروف بمعسكر تيتيوس يوليانوس « Tittius Iulianus » من أهم المعسكرات التي أنجزتها كتيبة أوغسطوس الثالثة بنوميديا، فلقد بني سنة 81م واستغرقت مدة بنائه من 1 جويلية إلى 13 سبتمبر. يبلغ طول سوره 148 متر وعرضه 120 متر، وبذلك تصل مساحته إلى17760 م2[20]. ويذكر لوبويك (Le Bohec) أن سمك الجدار 2.60 متر وأنه مبني من الحجارة الجافة. ويرسم المعسكر متوازي مستطيلات، زواياه مستديرة، به أربعة أبواب بكل واحد برجين مستطيلين [21]، هذا ولم يتمكن الأثريون من اكتشاف خندق حوله.

وخلافا لذلك أظهرت التنقيبات الأثرية مجموعة من البنايات، منها قاعدة كنيسة بها غرف ملحقة،ساحة دائرية وثكنات، إذ تصل أبعاد الكنسية إلى 22.40 متر x16.10 متر. وتوجد خلفها بناية قطرها أربعة عشر متر هي حلقة وصل بين الساحة الكبرى والمدخل الرئيس للمعسكر. كما عثر على نفق محفور في الصخر لعله بئر أو قناة مائية، أنجزته كتيبة أوغسطوس الثالثة في عجالة إثر وصولها إلى نوميديا خوفا من مفاجآت أو ثورات[22].

ويدل بناء هذا المعسكر الذي رحلت إليه كتيبة أوغسطوس الثالثة من تبسة (Theveste) أن الجيش الروماني بنوميديا قام بدور رئيسي لحماية المقاطعة،وإحداث تغييرات مهمة بها تسمح بفرض الاحتلال. ومما تجدر الإشارة

إليه أن هذا المعسكر ظل مستعملا حتى القرن الثالث[23]. وعلى بعد كيلومترين غرب المعسكر الكبير تم التعرف على المعسكر الغربي المعروف بمعسكر الفرق المساعدة[24]. لقد اختير هذا المكان لبنائه من أجل مراقبة السكان المتنقلين إلى الهضاب العليا، كما أنه قريب من طريق القنطرة الذي يربط الشمال بالصحراء[25].

لقد بني هذا المعسكر في الفترة التي بني خلالها المعسكر الشرقي سنة 81م من طرف كتيبة أوغسطوس الثالثة، فهو يتميز بشكل مربع طوله ضلعه 200 متر، مبني من الحجارة الجافة ومحدد بجدار من الدبش سمكه 0.60 متر، تبلغ مساحته أربع هكتارات تسمح له بإيواء كل الكتيبة[26]، كما يحتوي على أبواب في الغرب والشرق[27]، وعثر في وسط ساحته على نصب يخلد الزيارة التي قام بها الإمبراطور هادريانوس « Hadrianus » للمعسكر سنة 128م[28].

ويدل إنجاز المعسكرات على مد الفلافيين لليمس بمائتي كيلومتر في اتجاه تازولت (Lambaesis) لاحتواء القبائل الأوراسية، وهذا ما يفسر نقل مقر الكتيبة من حيدرة (Ammaedara) إلى تبسة (Theveste) ثم إلى تازولت (Lambaesis)[29]، كما أن هذه التحصينات العسكرية تندرج ضمن سياسة تطويق الأوراس ومراقبة نوميديا[30]. هذا ودعم غرب نوميديا منذ عهد الإمبراطور نرفا «Nerva» بتحصينات لمواجهة قبائل البيبان والقبائل الصغرى.

2.2. معسكرات القرن الثاني:

تدخل عملية بناء معسكرات القرن الثاني بهذه المقاطعة ضمن نظام التحكم العسكري أو ما يصطلح على تسميته باليمس[31] الذي يشكل حاجزا في وجه الرحل ويطوق الجبال[32].ويعد المعسكر الكبير في تازولت (Lambaesis) المركز الرئس للقوات الرومانية، تنطلق منه كتيبة أوغسطوس الثالثة للاحتلال وقمع الثورات. وتقرر بناؤه بسبب ضيق المعسكرين الشرقي والغربي. فهو يقع على منحدر يتجه من الجنوب إلى الشمال، ويرتبط بمجريين مائيين هامين هما عين بوبنانة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وعين الدرين، ولا يبعد إلا بخمسة عشر كيلومتر عن طريق القنطرة الذي يربط الصحراء بالسهول العليا [33].

أشرف فابيوس كاتولينوس «Fabius Cattullinus» على بناء هذا المعسكر الذي انتهى إنجازه سنة 129م، تبلغ أبعاده حوالي 420x500 متر ومساحته حوالي 20 هكتارا [34]. وقد بني من الحجارة الكبيرة، به أربعة أبواب، بالباب الشرقي برجين مكسوري الزوايا، وبالباب الشمالي برجين نصف دائريين، ويتوسط ساحة المعسكر مركز القيادة وهو بناية مستطيلة الشكل،تصل أبعادها إلى 30.60 متر × 23.30متر، بها عدة أبواب مزينة بأعمدة تذكرنا بالأقواس الإفريقية، ويحتوي المعسكر أيضا على عدة قاعات تبلغ أبعاد كل واحدة 6.20 متر × 3 متر، وغرف مستطيلة الشكل خصصت لاجتماعات وأداء طقوس الإمبراطور والعبادات المختلفة للجنود وغرفتين للأرشيف[35].

هذا وتوجد في الطابق الأرضي مواقع لحراسة كنوز الكتيبة وأموال الجنود، كما يحتوي المعسكر على مخازن السلاح، والمتاجر والمستشفى الذي تبلغ مساحته 7900م^2، إضافة إلى السجن، وإسطبلات الحيوانات والحمامات التي تصل مساحتها إلى 2000م^2 لعلها بنيت في عهد سبتميوس سيفريوس «Septimus Severus» [36]،وتشير نقيشة عثر عليها في المعسكر إلى إعادة ترميمه سنة 268م. أما بخصوص الفرق التي عسكرت بتازولت (Lambaesis) فهي تتمثل في كتيبة أوغسطوس الثالثة، والفرسان السينقولاريين (Equites Singulares) وفيلق مشاة الكوماجنيين السادس وفرسانه Cohors (Commagenorum VI Equitata) [37].

هذا وأمد الإمبراطورين تراجانوس «Trajanus» وهادريانوس «Hadrianus» الليمس إلى جنوب الأوراس[38]. ففي سنة 105م شمل جنوب جبال

النمامشة والأوراس، وقد أنجزه الليغاتوس مينكيوس ناتاليس Minicius» «Natalis[39]، أقيمت على طوله عدة معسكرات أهمها معسكر هنشير سلاوين، وهو مربع الشكل طول ضلعه 60 متر يحتوي على أربعة أبواب، عثر به على آثار ركائز بنايات قد تكون محلات نظرا لوجود جرار للزيت، بوسطه مركز القيادة، وشكله مربع وطول ضلعه 18متر[40]، وعسكرت به مفرزة من كتيبة فراطة السادسة (Legio VI Ferrata) التي قدمت إلى إفريقيا سنة 145م[41].

ويوجد معسكر ملتقى النهرين جنوب السلسلة الأوراسية وواد الفتح،سماه «Baradez» بهذا الاسم نظرا لموقعه عند التقاء واد برانيس وواد الفتح، تبلغ أبعاده 105متر×75 متر، بنيت جدرانه من الحجارة الضخمة المجمعة بملاط جيري يصل سمكها إلى ثلاثة عشر متر، دعمت جهاته الأربعة بأبراج، كما يحتوي على بابين في الجهة الكبيرة ومركز للقيادة طول ضلعه 24 متر، في حين يبلغ طول سياج الجهة اليمنى أحد عشر متر والجهة الشرقية ثلاثة عشر متر، ويمر أمامه الطريق الرابط بين تهودة (Thabudeos)، والوطاية (Mesarfelta) وبسكرة (Vescera)، زيادة على إشرافه على طريق القصبات (Gemellae) وبالتالي أنجز في إطار الليمس التراجاني لمراقبة هذه الجهات[42].

وتشكل معسكرات القصبات (Gemellae)، ودوسن، وطبنة (Thubunae) والقنطرة (Calceus Herculis) عناصر منتظمة لحماية المصالح الرومانية من خطر القبائل، خاصة وأنها تتوسط سلسلة جبال الأوراس وتازولت (Lambaesis)[43]. أما معسكر القنطرة (Calceus Herculis)، فهو يقع على الضفة اليمنى لواد قنطرة بين واد مسعود وواد سيوانة. وسميت القنطرة بفم الصحراء، وهي ممر أساسي بين الهضاب العليا والجنوب[44]. بني هذا المعسكر جنوب الأوراس خلال فترة حكم الإمبراطور تراجانوس «Trajanus»، ولا يعلم بالضبط تاريخ بنائه ما عدا أنه ينتمي لليمس النوميدي للقرن الثاني. وعسكرت به مفرزة من كتيبة أوغسطوس الثالثة، دعمت خلال تربع كومودوس «Commodus» على عرش الإمبراطورية بفرق أخرى

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

مدربة على ظروف الصحراء مثل الوحدة الإثنية البالميرية (Numerus Palmyrenorum)[45] والحمصية (Numerus Hemesonorum)[46] وفيلق مشاة الكوماجينيين السادس (Cohors VI Commagenorum)، وتتمثل وظيفته في مراقبة الليمس النوميدي[47].

ويقع معسكر القصبات (Gemellae) على الليمس الصحراوي لنوميديا، بحيث يمتد على هضبة مشرفة على الضفة اليمنى لواد جدي على بعد 135 كيلومتر عن تازولت (Lambaesis) ويراقب الطريق المؤدي من القنطرة (Calceus Herculis) إلى ساقية بنت الأخرس، ويعتقد أنه بني سنة 126م، غير أن براديز «Baradez» يشير إلى أن إتمام إنجازه بين سنتي 131م و132 م، طول سوره حوالي 190 متر وعرضه 150متر، في حين يقدر سمكه بحوالي 2,75متر، وهو يحتوي على أربعة أبواب وأبراج محصنة، كما عثر فيه على كنيسة صغيرة وعشر غرف مستطيلة الشكل وحمامات. ومن بين الفرق التي عسكرت فيه فيلق مشاة الكلدانيين الأول (Cohors I Chalcidenorum) بين سنتي 125مو126م وفيلق خيالة البانونيين الأول من سنة 140م إلى سنة 193م وفيلق خيالة التراقيين خلال فترة توقيف كتيبة أوغسطوس الثالثة. ونظرا لأهميته على الليمس النوميدي أقامت فيه القيادة العسكرية الرومانية، وكان ذلك قبل بناء المعسكر الكبير بتازولت (Lambaesis)[48].

ويبعد معسكر جبل الملح بكيلومترين عن آثار مدينة الوطاية (Mesarfelta)، بني على المنحدرات الجنوبية الشرقية لهذا الجبل، ويشرف على السهول الممتدة إلى جبل بوغزال وجبل ملاغة، وهو مستطيل الشكل طول جهته الجنوبية الغربية ثمانية عشر متر والجهة الشمالية الشرقية مائة وخمسة وعشرون متر، بينما يقدر عرضه بثلثي الطول. وهو يحتوي على بابين واحد بالجهة

الجنوبية الغربية مزود ببرجين وآخر بالجهة الجنوبية الشرقية به برجين، يبعد أحدهما عن الثاني بعشرين متر تقريبا، ويفترض حسب هذه الأبعاد أنه أقيم لفيلق المشاة.

ويرى براديز «Baradez» أن مخطط المعسكر يناسب المخطط النموذجي للمعسكرات الذي وضعه هجينوس «Hyginus»، ولقد عسكر بهذا المعسكر فيلق مشاة الكوماجينيين السادس الذي قام بدور مهم خلال الحملة الاستكشافية لسنة 174م في الجنوب إلى غاية مدينة أفلو، كما يسمح موقعه بمراقبة طرق مهمة للمواصلات[49].

ومر الليمس خلال القرن الثاني بالقرب من قصر سيدي الحاج (Aquae Herculae) وسبع المقاطع، ثم صعد نحو طبنة (Thubunae) في الشمال الغربي ليمتد بعد ذلك نحو موريطانيا القيصرية. وكشفت التنقيبات بقصر سيدي الحاج (Aquae Herculae) عن معسكر مربع الشكل تقريبا ومخطط مجموعة من البنايات القديمة.وتأتي منظومة التحكم العسكري للصحراء النوميدية لتكمل المنظومة الأوراسية، بحيث تتشكل من شبكة من الطرق وسلسلة من المعسكرات، أهمها طريق الجنوب الرابط بين نغرين (Ad Majores) وبسكرة (Vescera) والطريق الذي يربط هذه الأخيرة بتازولت (Lambaesis) المعاصر له[50].

أمد تراجانوس « Trajanus » الليمس جنوب جبال النمامشة والاوراس سنة 105م انطلاقا من نغرين (Ad Majores) إلى تهودة (Thabudeos) وبسكرة (Vescera) مروا بمعسكرات تادرت (Ad Medias) وبادس (Badias).أما معسكر نغرين (Ad Majores) فهو على بعد 130 كيلومتر غرب رقوبت سعيدة، تحده من الشمال ومن الجنوب مجموعة من المرتفعات، ساهم في بنائه فيلق المشاة الاسباني الثاني (Cohors II Hispana) بين سنتي 104م و 105م. أما أبعاد سوره فهي 130متر×80 متر أو 116 متر×76 متر، يحتوي على أربعة أبواب أحدها في جنوبه، كما كشفت الصور الجوية عن حصون بداخله وحمامات بجنوبه

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الشرقي. وتكمن أهميته في مراقبة الطرق الرابطة بين الصحراء وإفريقية البروقنصلية[51]. ودائما في هذا السياق يعد معسكر كاف الناجي أقصى موقع احتله الرومان بالجنوب على واد تيال، أبعاده 150متر×60متر، يحتوي على باب واحد، فهو يساهم في تطويق الأوراس والتصدي للرحل[52].

أما معسكر حمام شارف[53] فلقد بني سنة 142م غرب صحراء نوميديا فوق منحدر موجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بين عين الحمام والسفح الجنوبي لجبل العشبة على مقربة من حمامات ساخنة تزوده بالمياه، ويحتمل إشراف إحدى مفرزات كتيبة اوغسطوس الثالثة على بنائه. تبلغ أبعاده سوره المربع 100متر وهو مبني من الدبش، به أربعة أبراج وأربعة أبواب إندثر منها البابان الشمالي والجنوبي، في حين يبقى الباب الغربي واضحا. ويسمح له موقعه بحراسة ممر واد الحجية الممتدة إلى غاية السلسلة الجبلية جنوب غرب الجلفة[54].

3.2. معسكرات القرن الثالث:

وصل الليمس بهذه القاطعة إلى أقصاه خلال القرن الثالث[55] واحتوى الأطراف الجنوبية للأوراس بعد ضم الزيبان جنوب غرب بسكرة ثم امتد نحو الشمال الغربي لحماية الحضنة وتغطية التلين الأوسط والغربي[56]. وظل معسكر تازولت (Lambaesis) نواة التحصينات الرومانية بنوميديا العسكرية[57]، ولم يشهد أية تغيرات أو توسيعات خلال القرن الثالث. في حين عرف معسكر القصبات (Gemellae) الذي ينسب بناؤه إلى القرن الثاني عدة تغيرات خلال القرن الثالث بعد مد الحدود إلى واد جدي[58]، ونسب إليه ليمس المنطقة (Limes Gemellensis)[59]. وهو يحتل ربوة صغيرة على بعد 300 متر من واد جدي، تبلغ أبعاد سوره 175 متر من الشرق إلى الغرب و150 متر من الجنوب إلى الشمال وعلى الرغم من انعدام آثار الأبواب إلا أنه يعتقد بوجود باب في الجهة لجنوبية

غير بعيد عن الزاوية الجنوبية الشرقية. كما لا توجد آثار للأبراج[60] ويسمح له موقعه بحراسة المنطقة وحماية الرومان[61].

هذا وتعد معسكرات نغرين (Ad Majores)، وتهودة (Thabudeos) وبسكرة (Vescera) من أهم تحصينات صحراء نوميديا، وانطلاقا منها يسهل الوصول إلى تازولت (Lambaesis) عبر القنطرة (Calceus Herculis). وينطلق طريق تازولت في اتجاه معسكر القهرة جنوب شرق بوسعادة الذي يشترك مع معسكرات عين الريش وبوسعادة[62] في مراقبة الزيبان، كما يحرس معسكر بئر جفير طريق تقرت[63]. وتعتبر جبال الأوراس في الشرق والزيبان في الغرب جدارين استند إليهما الليمس الذي يتقاطع محوريه جنوب بسكرة (Vescera). ونظرا لتهديدات القبائل دعم برج بوسعادة بخندق الحدود الذي تدل عليه ساقية بنت الأخرس[64].

أما معسكر تهودة (Thabudeos) فهو مربع منحرف، أبعاده 118 متر× 100 متر بالنسبة للجهات المتوازية وحوالي 65 متر بالنسبة للجهات الأخرى، سمك جدرانه 190 سم، بزواياه أربعة أبراج مربعة الشكل، أبعاد جهتها الخارجية 5,50 متر، بكل برج غرفة داخلية مربعة طول ضلعها 3,30 متر، يمكن دخولها عبر رواق منحرف. ويوجد مدخله الرئيس في وسط الجهة الجنوبية الغربية، يحرسه برجان ضلع كل منهما أربعة أمتار وتمتد فتحة بين البرجين بعدها 3,50 متر، جدرانهما من الحصى الأملس والآجر المشوي شديد المقاومة وتبلغ أبعاد هذا الآجر 28 سم x 38 سم وقد يصل إلى 40 سم × 40 سم. ويوجد بالقرب من هذا المعسكر، معسكر قريرة حيث عثر بزاويته الجنوبية الغربية على بناية عسكرية مستطيلة الشكل[65]. كما بني معسكر القهرة غرب سدوري (Ausum) على الضفة اليسرى لواد شعير، أبعاده 480 متر×360 متر وسمك سوره 1,50 متر، يحتوي على أربعة أبواب محصنة[66]، عسكرت به مفرزة من كتيبة أوغسطوس الثالثة في عهد الإمبراطوورين كراكلا » «Caracalla وغورديانوس«Gordianus» زيادة على مفرزة من الكتيبة الأولى التدمرية[67]. وعلى بعد خمسين كيلومتر عن هذا المعسكر، بني

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

معسكر عين الريش الذي عسكر به فيلق الخيالة الفلافيين (Ala Flavia) سنة 227 م[68].

وقد حافظت الكثير من المعسكرات على حامياتها خلال الفترة المتمددة من سنة 238م إلى سنة 253م التي تصادف حل كتيبة أوغسطوس الثالثة، بحيث تلقى معسكر تازولت (Lambaesis) فرقا من موريطانيا القيصرية نفتقر للمراجع التاريخية لتحديدها، بينما بقي البالميريون بالقنطرة (Calceus Herculis) والقهرة والخيالة البانونيين بالقصبات(Gemellae). وبخصوص معسكر دوسن يذكر لوبوييك « Le Bohec » قائلا: "يحدد كاركوبينو "Carcopino" أبعاد هذا المعسكر بحوالي 108 متر × 98 متر، وهو حسب هذا الأخير ذو زوايا قائمة، به حمامات، بينما يقلصها قزال « Gsell » إلى 3,80 متر × 50 متر، ويشير إلى وجود أبراج على الزوايا وحمامات[69]. غير أننا نفتقر للمراجع لوصف العديد من المعسكرات الممتدة على الليمس النوميدي كمسكرات بوملال، ورومانة، وعين خرمان، وبن زوح، ولصبع، والقديد، وبويعقوب والبيض. ويتعمق هذا الليمس في منطقة جبال أولاد نايل بحوالي سبعين كيلومترلحراسة هذه السلسة والأراضي الموريطانية وتحركات الرحل.

5. الخاتمة:

نخلص في ختام بحثنا إلى أن الرومان قد بنوا الكثير من أنواع التحصينات من أجل إحكام سيطرتهم على نوميديا، إنطلاقا من الساحل إلى غاية منطقة بسكرة في جنوب شرق مقاطعة نوميديا. واستنتجنا أن الهدف من بناء المعسكرات، هو قمع الثورات والمقاومات المنتشرة عبر نوميديا، ناهيك عن التمكين للمعمرين الرومان من أجل استغلال الأراضي الزراعية النوميدية. وبيّنا من خلال البحث أيضا وجود أنواع أخرى من التحصينات مثل القلاع ،والحصون ،والأبراج ،والخنادق، وتحصين المزارع والبيوت خلال الفترة الممتدة من سنة 46 ق.م. أي بداية الاحتلال إلى سنة 284م أي نهاية العهد الإمبراطوري الأعلى، وما فتئت التنقيبات الأثرية تكشف عن أنواع أخرى من التحصينات.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

6. الهوامش:

[1]- Le Bohec (Y), La troisième légion Auguste, (C.N.R.S, Paris, 1989), pp.353,360 .

[2]- Desanges (J), Le triomphe de Cornelius Balbus, 19 av.J.C, (R.Af, 1957), pp.16-23 .

[3]- Année Epigraphique de 1902 à 1970, 1969-1970, 662, 663, 669 ; Gsell (st), Inscriptions latines de l'Algérie. T.I, (librairie ancienne Honoré Champion, Paris, 1922), 3101, 3104, 3106, 3112,3114, 3122, 3125, 3126, 3128.

4- Gsell (St), Grailot (H), Ruines romaines au nord de l'Aurès, (M.E.F.R, 1893), p.467.

[5]- Cagnat (R), L'Armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire sous les empereurs, (Paris, 1913), p. 467.

*المواقع التي اكتفيت بذكر اسمها الحديث يعني أن اسمها القديم مجهول، و تلك التي ذكرت اسمها القديم دون الحديث يعني أن هذا الأخير مجهول.

[6] - Gsell (ST), Atlas Archéologique de l'Algérie, (édition A. Jourdain, Alger, 1902), (AAA), F29, n° 100.

[7]- خديجة منصوري، تبسة في الفترة الرومانية، الملتقى الوطني الثامن للبحث الأثري والدراسات التاريخية، 16 – 20 أكتوبر 2000، غير مطبوعة، جامعة تبسة، الجزائر.

[8]- Cagnat (R), op.cit, pp. 432-433.

[9]- Wilmanns (G), Mommsen (TH), Corpus inscriptionum latinarum, (CIL) VIII, (Berlin, 1881, 2251).

خديجة منصوري، خنشلة في العصور القديمة، الملتقى الوطني السابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية، 08 -11 نوفمبر 1999، غير مطبوعة.، جامعة خنشلة، الجزائر.

[10] - خديجة منصوري، نفس المرجع.

[11]- Christofle (M), Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1930-31-32, Alger, la Typo-litho et Jules Carbonel, 1933-34-35-36, F.Fontana, (Alger, 1938), p.232.

[12]- Rachet(M), Rome et les berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, (Bruxelles, Latomus, 1978), p.172.

[13]- Cagnat (R), op.cit, pp.588-589.

[14]- A.A.A., F39, n° 49.

[15]- Le Bohec (Y), op.cit, pp.348, 424.

[16]- AE, 1930, 33.

[17]-Le Bohec(Y), op.cit, p.341 .

[18]- Leschi (L), Inscriptions latines de Lambèse et de Zana (Diana Veteranorum), Libyca,I, Avril-Octobre,1953, (AE,1957),137 .

[19]Janon (M), Recherches à Lambèse :I. la ville et les camps .II. Aquae. Lambaesitanae, T.7, (Ant.Afr ,1973), p.179 .

[20]- Janon (M), op.cit, pp.201-202 .

[21]-Le Bohec(Y), op.cit,p.363 .

[22]-Janon (M), op.cit.,pp.230-208 .

[23] - Janon (M), op.ci, p.210 ; Le Bohec (Y) : op.cit.,p.363

[24]- De Lartigue, Monographie de l'Aurès, (édition Marle-Audriana, Constantine,1904), p.133.

[25] -Le Bohec (Y), op.cit., p.406 .

[26] -Cagnat (R), op.cit,p.440 ; Janon (M) : op.cit, p.212 .

[27] - Gsell (St), Chronique archéologique africaine, sixième rapport, (M.E.F.R, 1901) , pp.226- 227.

[28] - Wilmanns (G), Mommsen (TH) : op.cit, 2534.

[29] -Rachet (M), op.cit., p.127 .

[30] -Le Bohec (Y), op.cit., p.406 .

[31] -Ibid, p.113 .

[32] -Diehl(CH), L'Afrique byzantine, histoire de la domination byzantine en Afrique, 533-709, (Ernest le Roux, Paris, 1896), p.245 .

[33] -Le Bohec (Y), La troisième légion…, op.cit., p.410 .

[34] -Janon (M), op.cit., p.212 .

[35] - Gsell (ST), Les monuments antiques de l'Algérie, T.I, (éditeur Albert Fontemoing, Paris, 1901), pp. 78-81 .

[36]-Ibid, pp.82-84 .

[37]-C.I.L, VIII, 2571= 18057 ; Le Bohec (Y) : op.cit., p.413 .

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

[38]- Despois (J), La bordure saharienne de l'Algérie orientale, (R.Af, 1942), p .208.

[39]- Benabou (M), La résistance africaine à la romanisation, (Maspéro, Paris, 1976), p.117.

[40]- Baradez (J), Fossatum Africae, recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine, (Editions Arts et Métiers graphiques, Paris, 1949), pp.255-276.

[41]-Le Bohec (Y), op.cit,p.427 .

[42]-Baradez (J), op.cit,pp.271-276 .

[43]- Salama(Pierre), Nouveaux Témoignages de l'œuvre des sévères dans la Maurétanie Césarienne, (Libyca, ar.ep, I, 1953), p.360 .

[44]-Christofle (M), op.cit,p.151.

[45]- Albertini (E), propos des numeri syriens de Numidie, (R.Af, 1934), p.30.

[46]-Chritofle (M), op.cit,pp.151-152.

[47]-Baradez (J), op.cit,pp.233-234.

[48]- Baradez (J), Gemellae, un camp d'Hadrien et une ville des confins sahariens, aujourd'hui ensevelis sous les sables, (R.Af, 1949), pp.14-24 .

[49]-Baradez (J), Fossatum Africae…,op.cit,pp.260-265.

[50]-Christofle (M), op.cit,p.153.

[51]-Gsell (St), op.cit, pp.86-87; De Vivie de Regie (F), L'Henchir Besseriani, vestiges de l'occupation romaine en limite de la Numidie orientale, (R.Af., 1937), pp.486-487 ; le Bohec (Y), op.cit., p.340.

[52]-Diehl (Ch), op.cit,p.245 .

[53]-A.A.A, F46, n°41.

[54]- Salama (P), Quelques incursions dans la zone occidentale du limes de Numidie, (Ant.Afr, 1991), p.97.

[55]-Despois(J), op.cit, pp. 197-219, p.207 .

[56]- Gsell(St), Les monuments…, op, cit, p.75 .

[57] - Goyeau (G), La Numidia militana de la liste Vérone, (M.E.F.R., 1893), p.163 .

[58] -Rachet(M), op.cit., p.171 .

[59]- Guey(J), Note sur le limes romain de Numidie et le Sahara au IV siècle, (M.E.F.R, 1939), p.182.

[60] - Audollent (Aug), Le Taille(J), Mission épigraphique en Algérie, (M.E.F.R, 1890), p.576 .

[61] - Le Glay (M), L'Administration Centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à Gallien, (Ant.Afr, 1991), p.90 .

[62]- A-A-A ., F36, n° 21; F47, n°1, 8 ; Salama (P): op. cit ; p. 584.

[63]- Despois (J), op. cit, pp. 208-212 .

[64]- Guey (J), op. cit., p.180 .

[65]- Baradez (J), op. cit., p.180.

[66]– Le Bohec (Y), Le rôle social et politique de l'armée romaine dans les provinces d'Afrique, in Kaiser, Heer und Gesellschaft in der Romischen Kaiserzeit, (édition Franz Steiner Verlag, Stuttgart, 2000), p. 220 .

[67] - محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، جزئين، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999) ، ص. 136.

[68]- A.A.A., F47, n° 8 ; Salama (P) : op. cit., p.584.

[69]- Le Bohec (Y), La troisième légion …, op. cit., pp. 455,464,486.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

7. قائمة المصادر والمراجع:

- خديجة منصوري، تبسة في الفترة الرومانية، الملتقى الوطني الثامن للبحث الأثري والدراسات التاريخية، 16 – 20 أكتوبر 2000، غير مطبوعة، جامعة تبسة، الجزائر.
- خديجة منصوري، خنشلة في العصور القديمة، الملتقى الوطني السابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية، 08 -11 نوفمبر 1999، غير مطبوعة.، جامعة خنشلة، الجزائر.
- محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، جزئين، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999).
- Albertini (E), propos des numeri syriens de Numidie, (R.Af, 1934).
- Audollent (Aug), Le Taille(J), Mission épigraphique en Algérie, (M.E.F.R, 1890).
- Baradez (J), Fossatum Africae, recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine, (Editions Arts et Métiers graphiques, Paris, 1949).
- Baradez (J), Gemellae, un camp d'Hadrien et une ville des confins sahariens, aujourd'hui ensevelis sous les sables, (R.Af, 1949).
- Benabou (M), La résistance africaine à la romanisation, (Maspéro, Paris, 1976).
- Cagnat (R), L'Armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire sous les empereurs, (Paris, 1913).

- Christofle (M), Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1930-31-32, Alger, la Typo-litho et Jules Carbonel, 1933-34-35-36, F.Fontana, (Alger, 1938).
- De Lartigue, Monographie de l'Aurès, (édition Marle-Audriana, Constantine,1904).
- De Vivie de Regie (F), L'Henchir Besseriani, vestiges de l'occupation romaine en limite de la Numidie orientale, (R.Af., 1937).
- Desanges (J), Le triomphe de Cornelius Balbus, 19 av.J.C, (R.Af, 1957).
- Despois (J), La bordure saharienne de l'Algérie orientale, (R.Af, 1942).
- Diehl(CH), L'Afrique byzantine, histoire de la domination byzantine en Afrique, 533-709, (Ernest le Roux, Paris, 1896).
- Goyeau (G), La Numidia militana de la liste Vérone, (M.E.F.R., 1893).
- Gsell (ST), Atlas Archéologique de l'Algérie, (édition A. Jourdain, Alger, 1902), (AAA), F29, n° 100.
- Gsell (St), Chronique archéologique africaine, sixième rapport, (M.E.F.R, 1901).
- Gsell (st), Inscriptions latines de l'Algérie. T.I, (librairie ancienne Honoré Champion, Paris, 1922).
- Gsell (ST), Les monuments antiques de l'Algérie, T.I, (éditeur Albert Fontemoing, Paris, 1901).
- Gsell (St), Grailot (H), Ruines romaines au nord de l'Aurès, (M.E.F.R, 1893).
- Guey(J), Note sur le limes romain de Numidie et le Sahara au IV siècle, (M.E.F.R, 1939).
- Janon (M), Recherches à Lambèse :I. la ville et les camps .II. Aquae. Lambaesitanae, T.7, (Ant.Afr ,1973).

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- Le Bohec (Y), La troisième légion Auguste, (C.N.R.S, Paris, 1989).
- Le Bohec (Y), Le rôle social et politique de l'armée romaine dans les provinces d'Afrique, in Kaiser, Heer und Gesellschaft in der Romischen Kaiserzeit, (édition Franz Steiner Verlag, Stuttgart, 2000).
- Le Glay (M), L'Administration Centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à Gallien, (Ant.Afr, 1991).
- Leschi (L), Inscriptions latines de Lambèse et de Zana (Diana Veteranorum), Libyca,I, Avril-Octobre,1953, (AE,1957).
- Rachet(M), Rome et les berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, (Bruxelles, Latomus, 1978).
- Salama (P), Quelques incursions dans la zone occidentale du limes de Numidie, (Ant.Afr, 1991).
- Salama(Pierre), Nouveaux Témoignages de l'œuvre des sévères dans la Maurétanie Césarienne, (Libyca, ar.ep, I, 1953).
- Wilmanns (G), Mommsen (TH), Corpus inscriptionum latinarum, (CIL) VIII, (Berlin, 1881, 2251).